فاتورة 52 يومًا من التصعيد: مليار دولار خسائر أمريكية.. ماذا عن الحوثيين؟

الأحد 11 مايو 2025 11:00 م

على مدار 52 يومًا، خاضت جماعة الحوثي صراعًا مريرًا مع التحالف الأمريكي الذي استأنف هجماته على اليمن في 15 مارس الماضي، قبل أن يُعلن عن وقف إطلاق النار بين الجانبين بوساطة عمانية.

والثلاثاء، أعلنت وزارة الخارجية العمانية أن اتصالات أجرتها مسقط مع كل من الولايات المتحدة وجماعة الحوثي أسفرت عن "اتفاق على وقف إطلاق النار بين الجانبين."

وسبق ذلك بساعات إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في تصريحات صحفية، أن جماعة الحوثي "أبلغت واشنطن بأنها لن تنفذ أي هجمات إضافية على السفن التجارية، وأن الولايات المتحدة ستوقف بدورها الهجمات على اليمن."

وأكدت جماعة الحوثي الاتفاق، واعتبرته في أكثر من بيان "انتصارًا لليمن"، نافية مزاعم أمريكية تحدثت عن طلبها وقف غارات واشنطن أو أنها استسلمت بفعل الضربات الأمريكية.

ولا يشمل هذا الاتفاق إسرائيل التي فوجئت به، فيما توعد رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، مساء الأربعاء، بشن مزيد من الهجمات على اليمن حتى دون مشاركة "الأصدقاء الأمريكيين"، بينما أكدت جماعة الحوثي، في أكثر من بيان، استمرار عملياتها المساندة لغزة وتوعّدت إسرائيل بالعقاب.

وفي ظل هذه التطورات المفاجئة، يُثار تساؤل حول ما الذي خسره الحوثيون والولايات المتحدة خلال هذه الفترة من الصراع؟

فيما يلي عرض لحصيلة هذا الصراع الدامي الذي شمل غارات أمريكية مكثفة وهجمات حوثية متكررة:، وفقًا لـ"الأناضول"

خسائر الولايات المتحدة

تكبّدت الولايات المتحدة خسائر مادية كبيرة خلال هذه الحملة على الحوثيين، رغم أن مدتها لم تصل إلى شهرين، وفق ما ذكره إعلام أمريكي.

فقد نقلت شبكة "إن بي سي" الإخبارية عن مسؤولين أمريكيين الخميس، أن الحرب على الحوثيين كلّفت الولايات المتحدة أكثر من مليار دولار منذ مارس الماضي.

وأفاد المسؤولون بأن الحرب مع الحوثيين كلفت الجيش الأمريكي آلاف القنابل والصواريخ، فضلا عن إسقاط 7 طائرات مسيّرة، وغرق مقاتلتين حربيتين.

واعتبر المسؤولون أن الجهود في عهد ترامب ضد الحوثيين جاءت بتكلفة باهظة واستنزفت المخزونات الأمريكية.

وبخلاف الخسائر العسكرية، تعاني الولايات المتحدة من خسائر اقتصادية أخرى جراء عرقلة الحوثيين حركة الملاحة في البحر الأحمر، لكن لا تتوفر أرقام بشأن تلك الخسائر خلال الفترة منذ مارس الماضي.

فوفقا لمقال نُشر على الموقع الرسمي للبيت الأبيض بعنوان "الرئيس ترامب يتصدى للإرهاب ويحمي التجارة الدولية"، خلفت أعمال "قطع الطريق" بالبحر الأحمر خسائر مالية كبيرة، إذ أدت إلى انخفاض حاد في حركة الشحن البحري عبر البحر الأحمر، من 25 ألف سفينة سنويا قبل الأزمة إلى نحو 10 آلاف سفينة فقط، بانخفاض قدره 60 في المئة.

وأجبرت الهجمات "حوالي 75 بالمئة من السفن المرتبطة بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة، على إعادة توجيه مساراتها" حول قارة أفريقيا بدلا من عبور البحر الأحمر.

وأدى ذلك إلى إضافة نحو 10 أيام لكل رحلة، وتكاليف وقود إضافية تقدر بنحو مليون دولار لكل رحلة.

ووفقا لبيان البيت الأبيض، تسببت هذه الهجمات، التي أدت إلى ارتفاع أسعار الشحن، في زيادة معدلات التضخم العالمي للسلع الاستهلاكية بنسبة تتراوح بين 0.6 و0.7 بالمئة عام 2024.

وفيما يتعلق بالخسائر البشرية، تحطمت مقاتلة من طراز F/A-18F Super Hornet في البحر الأحمر، في 6 مايو الجاري بعد فشل نظام التوقيف أثناء محاولة هبوط على متن الحاملة.

تمكن الطياران من القفز بالمظلات وتم إنقاذهما، لكنهما أصيبا بجروح طفيفة.

وقبل ذلك في 28 إبريل الماضي، سقطت مقاتلة أخرى من طراز F/A-18E في البحر أثناء مناورات لتجنب نيران محتملة من الحوثيين وجراء ذلك، أُصيب أحد أفراد الطاقم بجروح طفيفة.
من جانبها، قالت جماعة الحوثي في تقرير مساء الخميس إن قواتها "كبدت العدو الأمريكي خسائر فادحة منذ منتصف مارس، تمثلت في إسقاط 8 طائرات من طراز MQ-9 (مسيرات كبيرة الحجم)، وطائرة استطلاع من نوعF360 ، بالإضافة إلى اعتراض طائرات شبح لأول مرة، ومقاتلاتF-18 ، ما أجبرها على الانسحاب من الأجواء."
وأفادت بـ"تعرض حاملة الطائرات ترومان لـ24 عملية معلنة أجبرتها على الهروب إلى أقصى البحر الأحمر، وإسنادها بحاملة الطائرات فيسنون."
وقالت: "تظل ترومان رمزا للفشل الأمريكي رغم التكتم الكبير الذي يحيط بملف الخسائر، حيث أُعلن خلال أسبوع واحد فقط عن سقوط طائرتين من نوع."F18
وذكرت أن "تكلفة الحرب العدوانية (للولايات المتحدة) تجاوزت 3 مليارات دولار (إذا تم حساب التكلفة الناجمة عن عرقلة الملاحة في البحر الأحمر)، بخلاف الخسائر المباشرة التي تجاوزت المليار دولار."

خسائر الحوثيين

تكبدت جماعة الحوثي خسائر مادية كبيرة جراء الهجمات الأمريكية والإسرائيلية، دون وجود إحصائية إجمالية، باستثناء الخسائر الناجمة عن تدمير مطار صنعاء الدولي بغارات إسرائيلية الثلاثاء الماضي.
فقد أفاد مدير مطار صنعاء خالد الشايف، في تصريحات نقلتها قناة "المسيرة" التابعة للجماعة، أن خسائر الهجوم الإسرائيلي على المطار تُقدّر بنحو 500 مليون دولار.
وأوضح أن إسرائيل "دمّرت صالات مطار صنعاء بكل ما تحويه من أجهزة ومعدات، بجانب تدمير مبنى التموين بالكامل، و6 طائرات، 3 منها تابعة لشركة الخطوط الجوية اليمنية."
كما تسبب غارات إسرائيلية على ميناء الحديدة الإستراتيجي مساء الاثنين في وقف العمل به، قبل أن تعلن للجماعة استئناف الملاحة عبره الخميس.
وفي 17 إبريل الماضي، أعلنت جماعة الحوثي سقوط 80 قتيلًا و150 جريحًا جراء غارات أمريكية استهدفت منشآت تخزين وضخ الوقود بميناء رأس عيسى النفطي بمحافظة الحديدة، ما أدى إلى تدميرها وخلق أزمة وقود في مناطق سيطرة الجماعة استمرت لأيام.
كذلك، تم تدمير مصنع إسمنت باجل في الحديدة ومصنع إسمنت عمران بغارات إسرائيلية، دون تحديد كلفة الخسائر.
وعلى مستوى الخسائر العسكرية، ادعت الجماعة مرارًا أن الغارات لم تؤثر على قدراتها العسكرية، رغم إعلانها المتكرر تشييع عناصر تابعين لها، بينهم ضباط، دون الكشف عن إجمالي القتلى.
وفيما يتعلق بالضحايا المدنيين، تم رصد مقتل نحو 280 مدنيًا في عدة محافظات يمنية، فضلًا عن إصابة المئات، بغارات أمريكية أو إسرائيلية، وفقًا لبيانات حوثية.
من جانبها، ادعت القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)، في 25 إبريل، أن ضرباتها "قتلت مئات من مقاتلي الحوثي وعددًا من قادتهم." وأضافت، في بيان أن عدد قتلى الحوثيين تجاوز .650
وأشارت إلى أن "إطلاق الجماعة لصواريخ باليستية انخفض بنسبة 87 بالمئة، بينما انخفضت الهجمات بالطائرات المسيّرة ذات الاتجاه الواحد بنسبة 65 بالمئة منذ بدء العمليات."

إجمالي الهجمات والغارات

أعلن زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، مساء الخميس، في كلمة مصورة، أن إجمالي عمليات الجماعة المساندة لغزة خلال هذه الفترة بلغ أكثر من 131 عملية.
وأضاف أن هذه العمليات "تم تنفيذها باستخدام 253 صاروخًا باليستيًا ومجنحًا وفرط صوتي وطائرات مسيّرة"، معتبرًا أن هذا العدد الكبير من الهجمات تم رغم "العدوان الأمريكي المكثف على اليمن."
كما أعلن الحوثي أن "عمليات القصف الجوي والبحري الأمريكي على اليمن منذ 15 مارس بلغت أكثر من 1712 غارة وضربة بحرية."
في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، في 29 إبريل، "تنفيذ 1000 ضربة منذ منتصف مارس قتلت مقاتلين وقادة حوثيين وأضعفت قدراتهم."
واستأنفت جماعة الحوثي في منتصف مارس استهداف مواقع داخل إسرائيل وسفن متجهة إليها عبر البحر الأحمر، ردا على استئناف تل أبيب حربها على غزة.
وبدعم أمريكي مطلق، ترتكب إسرائيل منذ 7 أكتوبر 2023 إبادة جماعية في غزة، خلّفت أكثر من 172 ألف قتيل وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

ملخص عام

خسائر واشنطن:

-أكثر من مليار دولار تكاليف عسكرية مباشرة (قنابل، صواريخ، 7 مسيرات، مقاتلتان).
- 75 % من السفن المرتبطة بالولايات المتحدة وبريطانيا اضطرت لتجنّب البحر الأحمر.
- 10 أيام أيام تأخير لكل رحلة ومليون دولار إضافية في تكاليف الوقود لكل سفينة.
-إصابة 3 جنود أمريكيين في حوادث تشغيلية أثناء تفادي نيران الحوثيين.

خسائر الحوثيين:

- 500 مليون دولار خسائر قصف مطار صنعاء.

-توقف مؤقت للعمل في ميناء الحديدة بفعل غارات إسرائيلية.
-تدمير مصنعي إسمنت باجل وعمران وأضرار بمحطات كهرباء.

- 280 قتيلاً مدنيا ومئات الجرحى بحسب مصادر حوثية.
- 650 قتيلاً في صفوف الحوثيين بحسب الجيش الأمريكي.
-تراجع قدرات الحوثيين في إطلاق الباليستي بـ87 بالمئة وفي هجمات المسيّرات بـ65 بالمئة حسب واشنطن.